الرياض
الأحد ٢٦ ذي الحجة ١٤٢٥هـ - ٦ فبراير ٢٠٠٥م - العدد ١٣٣٧٦

حذر من ظاهرة كراهية الإسلام المنتشرة في العديد من المجتمعات

أوغلي يطالب الأمم المتحدة بحظر استعمال أي اصطلاحات تقرن الإرهاب بأي دين

جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

تغطية - احمد الجميعة، عادل الحربي ونايف آل زاحم

حذر البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الرسلامي من ظاهرة كراهية الإسلام التي أصبحت اليوم ظاهرة مقلقة سائدة في عدد من المجتمعات.

وناشد أوغلي في كلمة ألقاها في حفل افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب المجموعة الدولية بالتصدي لهذا التيار الذي يحاول أن يدخل في أذهان الناس أن الإسلام والإرهاب توأمان أو قرينان، معيداً إلى الأذهان أن الإسلام يعد الإرهاب من أكبر الجرائم والفواحش.

وفيما يلي نص كلمة أوغلي:

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني أصحاب السمو والمعالي والسعادة.

أيها الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يشرفني أن أبدأ كلمتي بتوجيه الشكر والعرفان لحكومة المملكة العربية السعودية لاتخاذها المبادرة القيّمة بدعوتها إلى عقد هذا المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب. ولا ريب عندي في أنَّ هذا المؤتمر بفضل حسن توقيته، ودقة الإعداد لمضامينه وأهدافه وغاياته، سيسهم اسهاماً فاعلاً في الحملة العالمية لمناهضة ظاهرة الإرهاب، التي هي ظاهرة عالمية اخذت تطال بشرورها الجميع، لا تفرق بين شعب وآخر ولا بين دين أو مذهب أو معتقد أو بلد.

وقد شهد القرن الماضي اعمال عنف إرهابية تقمصت أردية أيديولوجيات يسارية أو يمينية مختلفة، كما عرف التاريخ الإسلامي في بعض عصوره نماذج عنف إرهابية ذات دوافع سياسية معروفة، كحركة القرامطة وغيرها، اتخذت من بعض العقائد المتطرفة ذريعة زائفة لها لاكتساب قبول الجماهير.

ومن المعروف للجميع أن الإسلام يعد الإرهاب من أكبر الجرائم والفواحش، ويعده من جرائم الحرابة والفساد في الأرض التي أغلظ لها الإسلام العقوبة. ويأتي هذا الموقف الصارم وهذه العقوبة الاستثنائية تعظيماً لحرمة النفس البشرية، وتحصيناً للرعية من الترويع وقذف الرعب والعدوان الظالم. كما عمل الإسلام على التصدي لجذور الإرهاب واستئصاله في مكامنه المحتملة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وانطلاقاً من هذه المواقف الإسلامية المبدئية الواضحة، كانت منظمة المؤتمر الإسلامي دائماً مرهفة الحس لقضايا الإرهاب، وسبّاقة لحشد الطاقات والجهود لمناهضة الإرهاب. وقد بادرت المنظمة إلى عقد ندوة دولية في جنيف في يونيو ١٩٨٧م تحت اسم «الندوة الدولية بشأن ظاهرة الإرهاب في العالم المعاصر وآثارها على الأمن الفردي، والاستقرار السياسي والسلم الدولي». كما أصدرت المنظمة في ديسمبر عام ١٩٩٤م مدونة سلوك لمناهضة الأعمال الإرهابية تلتزم بها الدول الأعضاء، وتوجت جهدها في هذا الصدد في يوليو ١٩٩٩م بوضع معاهدة لمكافحة الإرهاب تسري مقتضياتها بين دولها السبع والخمسين. وقد تضمنت هذه المعاهدة اثنتين وأربعين مادة تناولت مواضيع عديدة، منها وضع تعريف للإرهاب، وتدابير لمنع الجرائم الإرهابية، ومكافحتها، وتحديد مجالات التعاون والتنسيق الأمنية المختلفة بين الدول الأعضاء، وشؤون تسليم المجرمين، واجراءات حماية الشهود والخبراء وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة.

وقد أكدت هذه المعاهدة - مع شمولها - ضرورة التزام الدول الموقعة عليها بمضامين اثنتي عشر معاهدة دولية أخرى تخص مناهضة الأنشطة الإرهابية، وهي جملة المعاهدات التي أقرتها المجموعة الدولية لهذا الغرض ما بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٩٩م. ودخلت هذه الاتفاقية الإسلامية حيز التنفيذ بداية من نوفمبر ٢٠٠٢م بعد أن صادق عليها العدد المطلوب من الدول الأعضاء في المنطقة.

مع كل ما أشرت إليه من مناهضة الإسلام للإرهاب، وتخصيص أقصى العقوبات لمكافحته، وحرص الساسة المسلمين على اتخاذ المبادرات الجماعية السبّاقة لمحاربة الإرهاب بكل صوره وأشكاله، فقد استغل بعضهم الإعمال الإرهابية التي يقوم بها نفر قليل جداً من المتعصبين من أتباع الديانة الإسلامية، والذين لهم أجندتهم الخاصة، ليحملوا العالم الإسلامي كله بمئات ملايينه جريرة اولئك النفر الضال الذين يقترفون ممارسات ارهابية وفي هذا خلط مقصود مرفوض، إذ لا يعقل أن ينسب كل عمل أو ممارسة يقوم بها شخص ما إلى تعاليم دينه، حتى ولو اتخذ من دينه ذريعة لذلك.

ونتيجة لما سبق، أصبحت ظاهرة كراهية الإسلام اليوم ظاهرة مقلقة سائدة في عدد من المجتمعات، وتفرد لها منظمة الأمم المتحدة اجتماعات خاصة. وصار كثير من المسلمين يعيشون ظروفا حياتية لا تطاق، حيث اصبحوا - في معظم الأحيان - متهمين وهم ابرياء.

وباعتباري الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تجمع في عضويتها كل الدول الإسلامية، فإنني اود ان اغتنم فرصة عقد هذا المؤتمر الدولي الهام، لأناشد المجموعة الدولية التصدي لهذا التيار الذي يحاول - دون هوادة - أن يدخل في أذهان الناس عبر العالم أن الإسلام والإرهاب توأمان أو قرينان.

إن استمرار هذا التوجه يحمل في طياته خطر زيادة إفشاء موجة التحامل ضد الإسلام والمسلمين، في أنحاء العالم، مما سيعمل على حفر شرخ حضاري تحاملي ضد المسلمين لدى اتباع الديانات والحضارات الأخرى مما سيؤدي بدوره الى زعزعة الاستقرار الدولي، في الوقت الذي نسعى فيه جميعا الى حوار الحضارات واستتباب الأمن والطمأنينة في العالم بكل حضاراته وثقافاته وأجناسه وأعراقه.

وأعتقد من هذا المنطلق كذلك أنه قد أصبح من الواجب أن تقر الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار ينص على حظر استعمال أية اصطلاحات أو اسماء تقرن الإرهاب بأي دين من الأديان.

كما أنني أناشد من هذا المنبر لجنة مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب الدولي، المنبثقة عن القرار ١٣٧٣ ضرورة تطوير أساليب عملها من خلال تكثيف الحوار مع المنظمات الإقليمية، وتبادل المعلومات معها، ومعالجة موضوع الإرهاب عن طريق نهج متكامل يجمعُ الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومعالجة جذوره المتنوعة، والامتناع عن الاستهداف غير المبرر لبعض

الديانات والثقافات.. وعلى هذه اللجنة العمل على وضع تعريف دولي للإرهاب، والتمييز بينه وبين نضال الشعوب المشروع من أجل التحرر وتقرير المصير اللذين كفلهما ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب، وعدم اغفال جرائم إرهاب الدولة التي ينبغي أن تكون مناهضتها شديدة بالنظر إلى الموقع الرسمي المسؤول للآمرين بها والمنفذين لها في الدولة، كما يجري الآن في فلسطين المحتلة.

وإسهاماً من المنظمة في أشغال هذا المؤتمر المتعددة الجوانب، فإنها تقدمت بأربع أوراق عمل لأوراش العمل المختلفة سيطرح أفكارها بعضُ منتسبي المنظمة.. ولا يسعني إلا أن أشكر حكومة المملكة العربية السعودية على اتاحتها لنا هذه الفرصة المناسبة للتعبير عما يحس به أبناء الأمة الإسلامية في خارج العالم الإسلامي من غبن وحيف ازاء معالجة موضوع الإرهاب دولياً، راجياً أن يسمع نداؤنا الذي أعلناه من على هذا المنبر.. وإذ أتمنى لمداولات المؤتمر النجاح والتوفيق في اتخاذ اجراءات تجعل العالم أكثر امناً وعدلاً وانصافاً ورفاهية، أشكركم على حسن اصغائكم.